

صبي يكسر الأصنام

صفاء علي عميد

علي الصبي يكسر الأصنام

علي لم يكسر الأصنام فحسب

بل كسر انوف كل الطغاة الظالمين

علي ميزان الحب والحق والعدل !

فلا يعقل ابداً ان يعبد غير نفسه سبحانه وتقدس

قوته وعلا مجده فوق كل شيء . . . !

علي منذ صغره كان له صولات وجولات عظيمة وهذه

بعضها :

أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد ، وكان علي «عليه

السلام صبيا : رأيتك يكسر الأصنام فخفت أن تعلم

كبار قريش (ذلك) .

فقلت يا عجباً!! (أنا) أخبرك بأعجب من هذا ، (وهو)
أني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة
وعلي في بطني ، فوضع رجله في جوفي شديدا لا
يتركني (أن) أقرب من ذلك الموضع الذي فيه
أصنامهم ، وأنا كنت أطوف بالبيت لعبادة الله تعالى ،
لا للأصنام .

ونقول :

قد تضمن النص المتقدم حقيقتين

أولاهما حساسية الجنين تجاه الأصنام .

حيث بينت الرواية : أنه عليه السلام حتى حين كان

لا يزال جنيناً لا يترك أمه تقترب من الأصنام ..

وذلك يدل على ما يلي :

ألف : إنه رغم كونه جنينا كان يدرك اقتراب أمه من موضع الأصنام ، وابتعادها عنه . ولا يكون ذلك إلا بلطف إلهي ، هياً له القدرة على هذا الإدراك .

ب إن نفسه كانت تنفعل بهذا الإقتراب سلبياً ، ولا يرضى به منها .

ج : إنه يبادر إلى إيجاد الكوابح والموانع من هذا الإقتراب ، بصورة فعل جسدي مؤثر .

د : إنه لا يرضى منها بالإقتراب حتى غير المقصود لها ، بل حتى لو كان اقتراباً يقصد به الإقتراب من الكعبة نفسها ، لأجل عبادة الله التي تتنافى مع تقديس وتعظيم تلك الأصنام .

الثانية : علي يكيد الأصنام وهو طفل :

ثم ذكرت الرواية : أن أبا طالب يحكي لزوجته أنه رأى علياً «عليه السلام» يكسر الأصنام . . وذلك يعني :

ألف : أن أحداً غير أبي طالب لم يره يفعل ذلك ، وأنه عليه السلام كان يتستر على فعله هذا .

مما يعني :

أنه لم يكن يفعل ذلك على سبيل اللهو ، والعبث الطفولي . لأن اللهو والعبث لا يأتي بطريقة مدروسة ، وفي ظروف التخفي والتستر ، بل يكون بصورة عفوية ، وغير مقصودة .

ب : كانت خشية أبي طالب من انكشاف الأمر في محلها ، فهو يعلم مدى خفة عقول أبناء قومه ، وإلى أي حد يبلغ بهم سفه الرأي والطيش . . وهو من ذرية

إبراهيم الذي حطم أصنام قومه فجازوه بإلقائه في النار
ليحرقوه ، فأنجاه الله تعالى منهم ، بمعجزة ظاهرة لم
يستفيدوا منها الفكرة والعبرة ، وهؤلاء القوم أبناء
أولئك ، فلا يتوقع منهم إلا مثل هذه التصرفات
الرعناء ..

ج : إن أبا طالب «عليه السلام» لم يشر إلى خشيته
من سفهاء قومه ، وجهالهم ، بل أبدى خشيته من
اطلاع كبار قومه ، وأصحاب الرياسة والزعامة ، ومن
بيدهم قرار الحرب والسلم ، ومن يفترض فيهم أن
يكونوا علماء ، حكماء ، حلماء ، وذوي نظرة بعيدة ،
وبصيرة ثابتة ، ويعالجون الأمور بحكمة وروية وتبصر ،
لا أن يكونوا هم مصدر البلاء والشقاء ، وبؤرة السفه

والطيش ، حيث ينقادون لأهوائهم ، ويتأثرون في مواقفهم بعصبياتهم ، وجهالاتهم .

د : لم يذكر لنا أبو طالب إن كان قد ردع عليا «عليه السلام» عما كان يقوم به . . بل هو لم يشر إلى أي شيء يدل على تغيظه من فعله هذا أو إدانته له أو حتى عدم رضاه به ، بل غاية ما هناك : أنه خاف أن يشعر كبار قريش بالأمر ، لأن ذلك سوف يضعه في مواقع الحرج . وربما يؤدي إلى العداوة والمنابذة (سيرة علي / العاملي / ج 1 / ص 61-64) . . .

هذا هو علي وهذه هي طفولته او شيء بسيط منها
سلام الله وصلاته عليه . . . !

علي ومحمد شجرة واحدة

التمني بان تكون جسدا واحدا مع شخص قديس لهو
مطلب شريف وامنية طاهرة . . . !

وهذا ما كان يسعى اليه محمد نبي الاسلام . . . !!؟؟
قال محمد فيما قاله " أنا وعلي من شجرة واحدة ،
وسائر الناس من شجر شتى مع العلم بأن لهذه الكلمة
معنى أتم وأعمق وأدق وألصق ، وبهما أولى وأوفق
فإنهما خلقا من نور واحد قبل خلق الخلق كما في
الروايات ، وهذا لا يخفى على المتأمل البصير ، والمدقق
الخبير " سيرة علي / العاملي / ج 1 / ص 52 .

وحتى لو لم يكن هذا حقيقيا

الا انه تمني جائز ورغبة جميلة

يمكن للمرء ان يمني نفسه بها

لعل علي يكون

له هكذا !!؟؟

وانى للانسان ان يكون هو وعلي

نفس واحدة ؟؟؟

فتلك نفس طاهرة نقيه

لا يمسه اي سوء

وربما يكون محمد من ذلك التمني حصل له كل ما

حصل من دنو روحاني عظيم وما ذلك الا بحبه لعلي

عليهما الصلاة والسلام .

مناصرة فاطمة لعلي

من يعرف علي يضحى من اجله بكل ما يملك ولا
يسمح لاي احد ان ينتقص منه بشيء قليل او كثير
وهذا ما يفعله كل شريف وواعي قد احب علي بكل
صدق وامانة وهذا ما نرى في زوجته المطيعة
فاطمة عليها وعليه الف التحية والسلام !

ففي " حديث ارتفاع جدران المسجد ، حينما همت
«عليها السلام» بالدعاء على الذين يضطهدون أمير
المؤمنين «عليه السلام» ، ويغتصبون حقه ، بعد ضربهم
لها ، وإسقاطهم جنينها ، حين وفاة أبيها الرسول الأكرم
«صلى الله عليه وآله» " سيرة علي / العاملي / ج 1 /
ص 25 .

هذا هو الولاء

وهذه هي الطاعة

من الزهراء تتعلم البشرية

ومنها تعرف كيف تدافع عن المولى علي

فهي ابنة محمد والجميع يشهد على طهارتها وخلو

نفسها من كل دنس وخبث . . .

ولم تدافع عن علي بدورة الابوي بل فعلت ذلك

لأنها تدرك تمام الادراك انه يمثل الحق المطلق

ولا يخطأ ابداً . . . !

لذلك دافعت عليه وهي مستعدة ان تضحي بنفسها في

سبيله وسبيل قضيته العادلة !

عداء عائشة لعلي

علي لم يخسر شيء حينما قامت عائشة بمحاربته
ونصب العداء له بل من خسر هي وابوها وجميع من
يقف معها ضد علي ظلما وجورا وانحطاط وفساد!

من يحارب علي يخسر نفسه ويخسر كل شيء ويخسر
حياته بهذه الدنيا ولم يفلح بكل العوالم الدنيوية
والآخروية التي يسعى اليها الانسان في المرور بهذه
الحياة الدنيئة القليلة . . . !

عائشة لو قامت بفعل كل الحسنات لما نفعها ذلك
بشيء ابداً

فهي شر محض ومطلق

ولا ينفع معها الاصلاح ابداً . . . !

علي ميزان الصالحات

وهو صراط الحق

فلا يمر الفيض الوجودي الا من خلاله

ومن يعاديه يحرم عليه ما فيه صلاح النفس

وهذا ما حصل لعائشة فقد قامت بجمع ابناءها الفجرة

من اجل خير البررة صلوات الله وسلامه عليه واللعن

الدائم عليها وعلى من صدقها وكذب علي وصدق

دعاوي التضليل والكذب الذي كانت تقوده عائشة

ضد المولى المعظم !.. !

اللهم اجعلنا من حزب علي

وابعدنا كل البعد عن عائشة وحزبها !.. !

الرسول كان يخدم علي

لا يلام ولا يعاتب من يوقف حياته لعلي . . .

فهو اهلا لذلك ويستحق اكثر . . . !

ومن غيره بهذا الوجوب من تنزل رحماته على الشجر
والمدر وما تشرق عليه الشمس غيره صلوات الكون
عليه !؟

تتشرف بخدمته الاشراف وتتواضع امام مجده العظماء
وتنحني له كل انوف البشر قاطبة . . . !

لطالما عمل رسول الاسلام محمد علي خدمته
في اكثر من موطن يخدمه ويوصي اتباعه به خيرا
الا انهم جهلة

كانوا ثلة فاسدة منحطة

لم يرضوا لانفسهم بان ترتقي

فسمحوا للحثالات بالصعود ولعلي بالابتعاد

هم من خسر وليس هو

العباقره لا يخسرون

بل من يخسر هو الذي يبعدهم

فالحكمة عندهم في ازدياد دائم بخلاف البسطاء الذين

لم يفهموا الحياة فهما صحيحا سليما فهؤلاء يتصورون

انهم قد فازوا حينما ابعدوا عبقرى كعلى والحق

والصواب هم جعلوا انفسهم فى الحضيض بل فى اسفل

دركات الجحيم وعلى صعد للعالى سلام الله

عليه ... !

علي سيد المؤمنين

قلت له : مولاي وسيدي وحببي وعشقي الابدي
وملاذي السرمدي وخالصي وروحي سيد الاولين
والاخرين ولم ترى الشمس منذ شروقها حتى غروبها
شخصا افضل منه . . .؟!!

قال : ما هذا التطرف وغير صحيح مثل هكذا
تصرف . . .؟!!

قلت : دع عنك الاوهام وتمسك بما وصل اليك من
اعلامك الاعلام ومراجعك الكرام الم تقولوا في
مروياتكم ان علي ابن ابي طالب سيد المؤمنين وجاء
ذلك على لسان نبي الاسلام محمد والجميع يتفقون
عليه ولا ينكره احد؟!!

بلى هذا ما قاله رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام!؟
قلت : اذن هذا دليل على ما قلت وادعيت فلا يصح
الا ما زعمت ولا يفهم الا ما فهمت
فهل حينما يصل الانسان الى الايمان شيء عادي
وبسيط اكيد لم يصل الى مقام الايمان ودرجته الا
بعدهما رضا الله عنه واصبح مؤمناً حقيقياً وحينما وصل
الى هذا المقام هناك من هو سيدا عليه وافضل منه !
واكيد طبعاً الانبياء والمرسلين والاوصياء وكل البشرية
الذين يوحدون الله تعالى هم مؤمنون فان كانوا
كذلك ...

فعلي صلوات الله عليه سيدهم !

لا معنى للحب الا معه

انت الحب والهوى والعشق وانت الوله والذي لا يقبل
التجزئة ولا يرضى بادننى المراتب ولا يقبل باسفل
المناصب . . . فمن يهواك لم يعد يقبل بحب
غيرك . . . !؟

واهن وغير عارف من يرى غيرك

الهيام بك جائز

والذوبان فيك وارد

عميت الانفس وخرست الالسن

هلكت الابدان ونطقت الخرسان وابصرت العميان

الجميع صحوا والكل استيقضوا ولم يعد بالدار غير

العاشقين

اولئك اصحاب القلوب النيرة المشعة بالضياء . . . !

من ردد اسمك فاز ومن قبل بك حاز

لا تترك محبيك بالشدة والرخاء

انت معهم اينما حلوا ورحلوا وسكنوا

سلام الله عليك يوم اشرق ظهورك للعلن بعدما كان

خفيا مخفيا على الجميع سوى ثلة قليلة علوية صابرة

مجاهدة قد جنوا بك واحبوك حبا جما ليس له

مثيل . . . !

سيدي ومولاي خذ هذا القلب

وتحكم فيه كيفما تشاء ومتى تشاء وانى تشاء

اخلصت لك حيا وميتا وانت على ما اقول شهيد !

الكل ضال الا هو

وكيف يأتي الضلال اليه وهو منزه من كل دنس لا
يصل اليه كل رجس او اي قذارة وشك وعدم طهارة
الروح والنفس انه المولى المعظم والرجل المكرم الكبير
المخضرم الذي لا يضاهيه اي شيء مما يتصف فيه بقية
اقرانه البشر . . . ! لا بل حتى الجنس غير الانسي
والبشري فعلي قد كان اعلى منهم مرتبة واغلى منهم
منزلة واعظم منهم كرامة !؟

اسف جدا يا مولاي وسيدي

ماذا دهاني حتى اقارنك بغيرك

واكتب انت احسن منهم . . . فكل القياس والمقارنة
باطلة . . . !؟

فلا احد يستطيع ابداً ان يصل اليك

او يكشف مكنون سرّك او غاية امرّك

فلا احد سواك يستحق التبجيل والتعظيم والتقدّيس

فلا يعلى عليك

وكل البشر لا يصلون اليك

تقدست اياتك

وكبر بهاءك

سلام الخلائق كلها عليك

وصلوات الانفس جميعها مسندة وراجعة لك

فانت كنت قبل الجميع موجوداً وشهدت بذلك جميع

جوارحي !

لا تتوهموا بان علي مات

هذا يبكي وذلك يلطم . . .

مجموعة تهتف واخرى تطبر وثالثة تنعى . . .

كلهم مأجورون ولا يستثنى منهم احد فجميعهم قد

ينظر اليهم المولى علي بعين الرأفة والرحمة

والعطف . . . وهو اهل لها ولا يضيع في ساحته اي

عمل ابداً . . . !

الايان مراحل والاعتقاد بعلي درجات

التدرج بمعرفته وبلوغ غاية كماله يحتاج الى مقدمات

ولا يصل الى الدرك الاعلى الا من قبله ورضى عنه

ومحص يقينه واختبر عقله وعرف قوة قلبه وطهارة

روحه . . . !

علي لم يمت هو حي في كل الازمان

لا يخلو منه مكان

علمه احاط بكل الاحوال

لا يخفى عليه اي شي

في الارض ولا في السماء . . .

وسع علمه المجرات . . . وبلغت معارفه الكرات

لا يصل الى ادراك كهنه كل كاهن ولا اي عابد

متصوف

قد عجز عن الوصول اليه جميع الفلاسفة والحكماء

تعالى اسمه

وتقدس روحه !

تفريغ نفسي حول المولى علي

لا بد للمرء في كل زمان ان يكون له خلوة يختلئ من خلالها مع نفسه فيكون محاسبا لها معاتبا اياها على كل صغيرة وكبيرة فعلتها بهذه الدقائق وغيرها الاتية . . . !

ومع هذه التأملات الروحية يستحضر ملاك طاهر يصفى الذهن ويجلي الهم ويرفع الغمه

ذلك هو المولى من لا مولى له

فالنفس لا تتوق الا لذلك المعشوق

بيده مفاتيحها ولا يعطي لها الا صفاء وطهر غير

مسبوق اياها الامير مس نفسي كل الضر فعينك عينك

عينك على هذا العبد البعيد كل البعد عنك وعن

فيوضاتك فلا استغني ولا استبدلك باي كان مهما
كان . . . ! سيدي المفدى وروحي المغلى وكياني المعنى
اجعل زمام امري بيدك فانت المدير له والمدبر فنعم
المولى انت ! وانك على كل شيء قدير بيدك امري
اليك سلمتها وانا مقر لكل ما تقرره وترى لهذه النفس
المقصرة يا مولاي وسيدي احبك حبا لا يعلم مدى الا
انت وانت على ما اقول شهيد ؟

كتبت هذه باوقات متفرقة وجمعتها اليوم بحمد الله

وفضلة ورحمة

2023/12/5

